الانتخابات التركية في مايو 2023 في وسائل الإعلام الغربية والشرقية

حسنى تاش يتيم

كانت النقطة المشتركة التي أكدت عليها معظم التحليلات المتداولة في فترة ما قبل الانتخابات هي أن منطقة الشرق الأوسط ستكون المكان الذي سيتعرض إلى أكثر تغيير في حال تغير السلطة في أنقرة.

أفردت وسائل الإعلام العالمية مساحة كبيرة على نطاق واسع لانتخابات الدورة 28 للبرلمان والانتخابات الرئاسية في تركيا والتي جرت جولتها الأولى في 14 مايو/ أيار وجولتها الثانية في 28 مايو/ أيار، وكان هذا الاهتمام العالمي قبل وبعد الانتخابات. وأسفرت النتائج عن تحقيق حزب العدالة والتنمية الأغلبية في الانتخابات البرلمانية في الجولة الأولى، فيما تمكن الرئيس رجب طيب أردوغان من الفوز في الجولة الثانية ليعاد انتخابة لفترة رئاسية ثانية. وتابع هذه الانتخابات عدد كبير من الوسائل العالمية لاسيما وسائل المحلية والدولية الشرقية والغربية. وإذا تناولنا تغطية هذه الوسائل الإعلامية الشرقية والغربية والأخبار التي قدمتها والتحليلات وغيرها حول الانتخابات منذ مرحلة مبكرة منها وحتى نهايتها، سنرى أن هناك فارق كبير بين وجهات النظر التي تتبناها والتقييمات التي تقدمها هذه المؤسسات الإعلامية. تدفعنا

هذه الاختلافات إلى الوقوف عند التحليلات والتوقعات الخاصة لهذه المصادر الإعلامية فيما يتعلق بمرحلة الانتخابات.

الانتخابات التركية في وسائل الإعلام الشرقية

تابعت المؤسسات الإعلامية الشرقية الانتخابات التركية التي جرت في مايو/ أيار 2023 عن كثب واهتمام بالغ. وعلى الرغم من وجود تقييمات مختلفة لهذه المرحلة في وسائل الإعلام الشرقية المكتوبة والمرئية التي يعتبر بعضها محلية والبعض الآخر دولية، إلا أن التحليلات والتوقعات تركزت في معظمها حول الانعكاسات المحتملة على الشرق الأوسط والسياسة الخارجية الإقليمية، في حال حدوث تغيير في السلطة الحاكمة في تركيا. ولم تتناول وسائل الإعلام التحليلات ومحتويات الأخبار الواردة في هذا السياق في فترة قبل الانتخابات وما بعدها من زاوية تركيا فقط، بل أكد الإعلام أهمية هذه الانتخابات من حيث الديناميّات في آسيا والشرق الأوسط وإفريقيا ومنطقة الخليج.

كانت النقطة المشتركة التي أكدت عليها معظم التحليلات المتداولة في فترة ما قبل الانتخابات هي أن منطقة الشرق الأوسط ستكون المكان الذي سيتعرض إلى أكثر تغيير في حال تغير السلطة في أنقرة. وأكثر ما لفت الانتباه في هذه التحليلات هي التركيز على الاختلافات بين سياسات تحالف الجمهور بقيادة رجب طيب أردوغان وتحالف الشعب بقيادة كمال كيليتشدار أوغلو فيما يتعلق بالأهداف والأولويات الإقليمية. وفي الوقت الذي أفادت فيه هذه الوسائل الإعلامية أن تطوير العلاقات مع الغرب تعتبر من أولويات السياسة الخارجية لتحالف الشعب، أشارت إلى أن تحالف الجمهور يولي أهمية كبيرة لتطوير العلاقات مع مناطق الشرق الأوسط والخليج وإفريقيا. وفي هذا السياق، قالت الصحافة

الشرقية أن نتائج الانتخابات يمكن أن تؤدي إلى تغييرات وانعكاسات مهمة ليس فقط لتركيا ولكن أيضا للمنطقة بأسرها. وفي هذا الصدد، أعطيت مساحة كبيرة إلى الآراء التي تفيد بأن أي تغيير محتمل في السلطة من شأنه أن يؤدي إلى انسحاب عام من منطقة الشرق الأوسط وتحوّل كبير في السياسات المتعلقة بالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو). وتم الإشارة إلى أن تحالف الشعب في حال وصوله إلى السلطة فمن المرجح أن يتبنى نهج سياسة خارجية تجاه أوروبا والغرب، وأن احتمالية إعطاء تركيا الأولوية لإفريقيا أقل بكثير منها تجاه أوروبا والغرب.

وأبدت المصادر الإعلامية الشرقية اهتماما كبيرا بتحقيق تحالف الجمهور الأغلبية في الجولة الأولى وإجراء جولة ثانية للانتخابات الرئاسية جراء عدم تحقيق مرشحه للأغلبية المطلقة في الجولة الأولى. ولفتت وسائل الإعلام في الشرق الأوسط وإفريقيا الانتباه إلى أن نفوذ تركيا في منطقتي الشرق الأوسط وإفريقيا قد ازداد بشكل كبير في السنوات العشرين الماضية، وفي هذا السياق، فإن مستقبل العلاقات الثنائية مع تركيا مرتبط بالمرشح الذي سيفوز في الجولة الثانية. وأوضحت هذه المصادر أن هذه المناطق وتركيا قدما فرصا كبيرة لبعضها البعض من خلال إمكانياتهما الاقتصادية والتجارية والأمنية والجغرافية، وبالتالي يجب الحفاظ على هذه العلاقات وتعزيزها أكثر وأكثر. وأشارت إلى أن علاقات تركيا مع دول الشرق الأوسط وإفريقيا مهمة من الناحية الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية، كما أكدت أن تركيا طرف فاعل مهم وفعّال في هذه المناطق، وشددت على ضرورة الحفاظ على هذه الديناميّة في العلاقات الثنائية حتى لو تغيرت السلطة في تركيا.

الانتخابات التركية في وسائل الإعلام الغربية

تمت متابعة الانتخابات التركية في مايو/ أيار 2023 باهتمام كبير من قبل وسائل الإعلام الغربية منذ اللحظة الأولى. وفي هذا السياق، أفردت وسائل الإعلام الغربية الرئيسية البارزة مثل واشنطن بوست وغارديان ونيويورك تايمز وإيكونوميست تايمز مساحة كبيرة للعديد من الأخبار والتعليقات والتحليلات والتقييمات فيما يتعلق بفترة ما قبل الانتخابات وما بعدها.

وأوضحت التحليلات المتعلقة بالانتخابات التركية أن هذه الانتخابات مهمة للغاية ليس فقط من حيث تحديد من سيحكم تركيا، ولكن أيضا في كيفية حكم البلاد، ومستقبل الاقتصاد والسياسة الخارجية لتركيا. كما أشارت في هذا السياق إلى أن الانتخابات تمثل منعرجا هاما فيما يتعلق بأمن أوروبا والشرق الأوسط. ولفتت وسائل الإعلام الغربية التي نشرت إحاطات انتخابية لتحالفي الجمهور والشعب الانتباه إلى أن تطوير العلاقات مع الغرب من ضمن أهداف السياسة الخارجية لتحالف الشعب، فيما

قدمت تحليلات من منظور نقدي لسياسة تحالف الجمهور الخارجية تجاه مناطق الشرق الأوسط والخليج وإفريقيا.

وأبرزت وسائل الإعلام الغربية التي تابعت الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية باهتمام بالغ، أهمية العامل الاقتصادي ومسألة الزلزال الذي ضرب تركيا في فبراير/ شباط، مشيرة إلى أن رجب طيب أردوغان هو صاحب الحظ الأوفر للفوز بهذه الجولة.

نشرت وسائل الإعلام الغربية تحليلات وتعليقات إخبارية مكثفة تفيد بأن نتيجة الانتخابات سيكون لها انعكاسات مهمة على كل من تركيا وخارجها، وشددت كثيرا على أن تركيا تقع في منطقة جغرافية هامة بين قارتي آسيا وأوروبا، وأنها إحدى أهم الجهات الفاعلة المهمة في حلف الناتو. وبالإضافة إلى ذلك، أكدت وسائل الإعلام الغربية أن تركيا بقيادة رجب طيب أردوغان الذي أعيد انتخابه رئيسا بأغلبية الأصوات في الجولة الثانية، من المرجح جدا أن تعمل على تطوير العلاقات مع روسيا ودول الشرق الأوسط والخليج، وأشارت إلى أن إعطاء تركيا العضو في الناتو أهمية لتطوير علاقاتها مع الغرب مهم للغاية من حيث المستوى الذي ستصل إليه هذه العلاقات. ولفت الإعلام الغربي إلى أن إعادة ترتيب العلاقات مع الغرب أمر بالغ الأهمية، فيما أشارت إلى أن مرحلة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي ربما تكتسب زخما أكثر في حال تغير محتمل للسلطة هناك.

وفي النتيجة، فإن وسائل الإعلام المحلية والدولية التابعة للعديد من الدول تابعت باهتمام بالغ الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي جرت في 14 و18 مايو/ أيار في تركيا. وفي الوقت الذي اجتمعت فيه العديد من وسائل الإعلام الغربية والشرقية فيما يتعلق بمتابعة مرحلة الانتخابات التركية عن كثب وضرورة تطوير العلاقات الثنائية مع تركيا، إلّا أنه كان هناك اختلافات بشكل كبير عن بعضهم البعض في تحليلاتهم وتقييماتهم وتوقعاتهم فيما يتعلق بهذه المرحلة. باختصار، في الوقت الذي وصفت فيه وسائل الإعلام الغربية احتمالية تغير السلطة بالأمر المهم لإعادة تحسين العلاقات التركية الغربية، لفتت الصحافة الشرقية الانتباه إلى احتمال أن يؤدي هذا التغيير إلى تحوّل في ديناميّات العلاقات الثنائية مع مناطق الشرق الأوسط والخليج وإفريقيا. ولكن بعد انتهاء الانتخابات في 28 مايو/ أيار، نقلت الوسائل الإعلامية للطرفين رسائل التهنئة، وأعلنا عن رغبتهما في تطوير العلاقات الثنائية مع تركيا. ■

حسنى تاش يتيم: أكاديمية من تركيا، حاصلة على الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة سقاريا.